وبين فتح اهل الحق فيحسبون ان كل ما زاد على علومهم من الكشوفات دخرج
عن طوقهم من الخوارق كمال وحق وولاية من الله تعالى فمن ظهر ذلك
على يديه ففريق من الناس يعتقدون ولاية من يكاشف ويعتقدون
فيه انه الغاية وفريق اخر يعتقدون ولاية من استقام من الظاهر ودام
على الصيام والقيام وان كان باطنه خاليا من الحق ومشتغلا بغيره واما
في المخالطة فان العبد بعد ان يوفقه الله تعالى للاجتماع مع ولي كامل
قد يكون غرضه من ذلك الولي عكس المطلوب من الولي فان المطلوب منه
ان يعرف العبد بربه ويحذره من القواطع التي من اعظمها حب الدنيا
والميل الى زخارفها فاذا جعل العبد يطلب منه فضل الحوائج والاوطار
اليوم على اليوم والسنة على السنة ولا يساله عن ربه ولا كيف يعرفه فمقته
الولي وابغضه فهو السالم ان نجا من مصيبة تنزل به وذلك لامور
احدها ان محبة الولي ليست لله عز وجل وانما هي على حرف والمحبة
على حرف خسرانه مبين تكون معها الوساوس وتحضرها الشياطين
ولا ينزل عليها نور الحق ابدا ثانيها ان الولي يراه في تعلقه
بالدنيا في عيب عظيمة وهو يريد ان ينقذه منها والعبد يطلب
ان يزيده منها ثالثها ان الولي اذا ساعفه في قضاء بعض الاو
طار وقابله ببعض الكشوفات وقع العبد المسكين غلط فيظن
ان هذا هو الذي ينبغي ان يقصد من الولي وكل ذلك ضلال ووبال
وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول انما مثل الولي كمثل رجل علم صنعة الفخار فيه
بين يديه وتحمل جوده ومع ذلك فعنده الخزائن التي يحتاج الناس اليها من طعام وغيره
والخزائن كانت عنده فيما موضوعة لا يقع عنده ببال ولا تساوي عنده شيئا ولا يحب الكلام الا في
بعمل

في عمل الفخار وصنعته ويكره غاية من يتكلم معه في غيره ويبغضه حتى يخاف
ذلك المتكلم ان يناله الضرر من الرجل المذكور فاذا جاء رجلان وقد علما
حالته وبغضه الكلام في غير عمل الفخار واراد منه شيئا من تلك الخزائن
فالموفق منهما الكيس هو الذي يتكلم معه في عمل الفخار ويساله عن صنعته
وكيف يعمل ولا يزال هذا دابه حتى ناله من الرجل محبة كثيرة عظيمة ومودة
كثيرة فاذا ساله بعد ذلك شيئا من تلك الخزائن مكنه منه ولا يقع له ضرر
وغير الموفق منهما هو الذي ياتي لذلك الرجل ويطلب منه اولا شيئا من
تلك الخزائن ويتكلم معه فيها فانه اذا سلم من ضرب الرجل بفخارة
على راسه كان هو السعيد وكان ربحه هو سلامته لا غير فهذا مثل
الولي لا صنعة له ولا حرفة الا في معرفة الحق سبحانه وما يوصل
اليه ولا يحب كلاما الا فيه ولا جمعا الا عليه ولا وصولا الا منه ولا قربا
الا اليه فمن عرفه على هذا ربح منه في الدنيا والاخرة ومن عرفه على غير هذا
كان على عكس وسالته رضي الله عنه لم كانت هذه الحوادث من الباطل
وهي امور ثابتة تشاهد بالعيان وتدرك بالحواس والباطل هو
الذي لا اصل له فقال رضي الله عنه وقد اشار الى حائط اليس انا
نشاهد هذا وهو يفنى ويزول ولا نشاهد ربه الذي هو خالقه وممسكه
بقدرته وهو الحي الدايم الذي لا يفنى ولا يموت وهو اقرب الينا من حبل
الوريد وهو الخالق لنا والمتصرف فينا بما يشاء فمشاهدة مثل هذا الحائط
الذي لا ينفع ولا يضر مع عدم مشاهدة الحق سبحانه مشاهدة باطلة والبطلان
فيها نسبي اي ما شهدناه كالعدم بالنسبة الى العالم شاهره وقد يجوز ان مشاهدة اللوح دون
الحروف المكتوبة فيه مشاهدة باطلة فمن رحمه الله تعالى فتح عليه في مشاهدة ذاته العلية

Copyright © King Saud University